وتساءل ميعاري، في المؤتمر الصحافي: «لماذا يمنع السكان العرب من ممارسة حقوقهم في التعبير والاحتجاج، في حين ان الآخرين يمارسون هذا الحق بحرية تامة ؟». واختتم ميعاري حديثه بالقول: «اننا ندعو الى اضراب شامل يحافظ [خلاله] على الهدوء، ونطالب الشرطة الاسرائيلية باعطاء المواطنين العرب حرية التعبير عن مواقفهم في اطار القانون والنظام» (**المصدر نفسه**).

وتطرق المحامي كامل الظاهر، في المؤتمر الصحافي، الى الاسباب التي دعت الى اعلان الاضراب، والمتمثلة بالتحديات التي يواجهها الشعب الفلسطيني في الداخل، حيث يعاني من سياسة الاضطهاد على جميع الصعد، ابتداء من سياسة الاستيلاء على الاراضي وانتزاع آلاف الدونمات وتعريض قسم كبير آخر لخطر المصادرة كما هو حاصل في مناطق الملّ ونحف وعين ماهل والنقب، ومروراً بالتلويح والتهديد بهدم آلاف المنازل العربية بحجة عدم الترخيص، وانتهاء بتفشي ظاهرة البطالة في الوسط العربي والضائقة المالية الخانقة التي تعاني منها المجالس المحلية العربية.

واشار الظاهر، كذلك، الى محاولات حرمان الهيئات الفلسطينية المستقلة من ممارسة العمل السياسي، مؤكداً ان هذه الاخطار والتحديات كبيرة، لذلك فان الرد عليها يجب ان يكون كبيراً وحاسماً.

وانهى الظاهر حديثه بالقول ان حركته ستقيم مهرجاناً قطرياً كبيراً في قرية الطيبة، كذلك ستقوم، في اطار العمل من اجل الارض وبقائها فلسطينية، بغرس آلاف اشتال الزيتون واصلاح الاراضي وعدم الاكتفاء بالمهرجانات والخطابات (**المصدر نفسه**).

اما المحامي ميعاري، فبرر انفراد حركته، بالدعوة الى الاضراب، بان المؤتمر التحضيري الذي عقد في ١٩٨٦/٣/٥، في الناصرة، احال موضوع الاضراب الى سكرتارية اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي لمناقشته واعلانه، ان شعرت انه مناسب. ولكن لمجرد ان القائمة التقدمية وحركة النهضة قد طرحتاه اصبح مرفوضاً وبدأ هجوم كاسح ضد فكرة الاضراب (**المصدر نفسه**، ١٩٨٦/٤/١). واتهم ميعاري لجنة الدفاع عن الاراضي بانها تخضع لسيطرة الحزب الشيوعي، وطالبها بان تفتح ابوابها امام كل القوى للانضمام اليها. وقال ميعاري، أيضاً، ان اعضاء اللجنة الـ ١٣٠ غير معروفين للجمهور، وان ثلاثين منهم، على الاقل، توفوا، وان ثمانين آخرين لم يشاركوا في نشاطات اللجنة منذ سبع سنوات (**المصدر نفسه**).

استنفار أمني، ومحاولات لاجهاض التحرك

مع ان تقديرات الوضع كانت ترجح عدم الاستجابة الى دعوة الحركة التقدمية الى اعلان الاضراب العام، على خلفية الخلاف الذي نشب حول ذلك داخل الصف الوطني، وميل الاكثرية الساحقة، داخله، الى الاكتفاء بالمسيرات والمهرجانات القطرية وما سبقها من احتفالات على صعيد المناطق، الاّ ان ذلك لم يحل دون استنفار قوى الامن ومحاولتها فرض اجواء ارهابية لاجهاض التحرك برمته بمناسبة الذكرى العاشرة ليوم الارض. ولم تكتف السلطات الامنية بوضع الحواجز على محاور الطرق الرئيسة المؤدية الى اماكن المسيرات والمهرجانات القطرية (**هآرتس**، ١٩٨٦/٣/٣٠)، بل قامت قوات الامن بحملة اعتقالات في بعض الاماكن (مثل قرية عرّابة ودير حنا وكفر قاسم ومنطقة مدينة شفاعمرو) متذرعة بحجج مختلفة. ففي قرية عرّابة وجوارها، قامت قوات كبيرة من الشرطة بتسيير دوريات في المنطقة قبل عدة ايام من ذكرى يوم الارض، اعقبتها بحملة اعتقالات واسعة طالت العديد من شبان قرية عرابة والمنطقة المجاورة (**الاتحاد**، ١٩٨٦/٣/٢٨). كذلك اعلنت السلطات الامنية عن اكتشاف خلية تابعة لـ «فتح» في قرية كفر قاسم، حيث اعتقلت عشرات المواطنين على ذمة التحقيق (**المصدر نفسه**، ١٩٨٦/٣/٢٦). وفي منطقة شفاعمرو، قامت قوات كبيرة من الشرطة وحرس الحدود بحملة تمشيط، بحثاً عن سائق سيارة وآخر زميل له، زعم احد الجنود الاسرائيليين انهما حاولا